

تحديات التعلم القائم على المشروعات

تعمل هذه الصفحة على تقديم إرشادات للطلاب نحو إتمام مشروعاتهم بنجاح.

إدارة الوقت:

يمكن أن تصبح المشروعات مستهلكة لكثير من الوقت. وعند إجراء مشروع كبير، قد يضيع وقت أعمال الفصل 'العادية'، مثل المنهج، والجزء التالي في كتاب النصوص، والاختبارات. كما أن مجالات التعلم الأخرى تفرص نفسها على الدارسين الذين لا يتمكنون عندئذ من إتمام أي من أعمالهم 'العادية' أو أعمال مشروعاتهم جيدًا. ومن ضمن المشاكل الأخرى أن الحصص قد تكون قصيرة للغاية، فلا يكاد الدارسون ينهضون في عملهم في المشروع إلا ويضرب جرس الحصة التالية. وقد يصعب جدًا إتمام المشروعات في وقتها. ودائمًا ما تنشأ التوقعات بالتأخير والتوقف عن العمل مما يجعل من المستحيل الانتهاء منها في الوقت المحدد. وعندما يستمر المشروع لفترة، قد يمل الدارسون، حتى ولو لم يكونوا قد انتهوا منه.

الابتداء:

قد ينفذ الدارسون المشروع بطريقة سطحية، فقد لا يتحملون مسؤولية إنجاز المشروع. وإن لم تكن لديهم صورة واضحة عن أين يتجه المشروع، وما المطلوب منهم، وكيفية تقييمه، فسوف ينفذونه على غير هدى.

إدارة الذات:

عندما يبذل المعلم جهدًا أكثر من اللازم ليظل متحكمًا في فصل التعلم القائم على المشروعات قد يفقد الدارسون الاهتمام ما يصعب من سلاسة خطوات الحصة. ولكن من ناحية أخرى، عندما يتبنى المعلم نهج التعلم القائم على المشروعات، لا يمكنه أن يفترض أن الدارسين سيستطيعون الاستفادة دون مساعدة، فهم غير معتادين على إدارة وقتهم جيدًا، كما أنهم لا يتمتعون بمهارات تعلم راسخة. ونظرًا لافتقارهم إلى فكرة واضحة عما سيبدو عليه المشروع المكتمل، فهم لا يعرفون إلا يهدفون، وهم عادة لا يعرفون أي خطوات يتخذونها لإنتاج مشروع جيد.

العمل الجماعي:

في التعلم القائم على المشروعات، يعمل الدارسون في مجموعات، ولكنها كثيرًا ما تفشل نوعًا ما، فبعض المجموعات لا تستطيع أبدًا إنجاز أي شيء، في حين أن باستطاعة مجموعات أخرى إتمام المشروع جيدًا، ولكن بعضًا من أفراد المجموعة لا يقومون بأي شيء ويتركون كل العمل للدارسين 'الأذكى' والمجتهدين. ولكون الدارسين غير معتادين العمل الجماعي، فهم يفتقرون إلى مهارات العمل مع آخرين وحل الخلافات الحتمية التي تنشأ بينهم. ولكون الدارسين يعملون في مجموعات ويتعلمون بالمشاريع، فمن الوارد أن يتسببوا في ضوضاء كبيرة ويزعجوا بقية المدرسة.

التواصل:

قد تفشل المشروعات إن لم يكن التواصل كافيًا، فإندام التخطيط فيما بين المعلمين المسؤولين عن المشروع، وفيما بين بقية المدرسين قد يتسبب في صراع كما يمكن أن يؤدي إلى ضغط غير لازم على الدارسين. وإن لم يتم إخطار أولياء الأمور بالمشروع، فقد يشعر الدارسون بعدم دعم آبائهم لعملهم وقد يصعب عليهم إتمام المشروع الذي يقتضي منهم القيام بأي شيء بالإضافة إلى ما هو مطلوب اعتياديًا. كما قد يشكو الآباء للسلطات المدرسية إن لم يفهموا المشروع ويطلبون 'بتدريس أطفالهم بطريقة جيدة'.

وقد لا يكون التواصل مع الناس خارج المدرسة، مثل الخبراء، مرضيًا بل يتسبب في إهدار الوقت لجميع المعنيين إن لم يتم التحضير للمشروع بالقدر الكافي.

استخدام التكنولوجيا:

قد تتسبب الإنترنت في التشتيت، كما قد تؤدي بالدارسين إلى اكتساب الكثير من المعلومات غير ذات القيمة، وإلى معلومات منحازة ومواد مكروهة مثل المواد الإباحية. وإذا كان الدارسون يستخدمون الكمبيوتر فقد يهدرون الكثير من الوقت والمال في استخدام أدواته غير الملائمة للمشروع، وفي استخدام أجهزة الكمبيوتر من أجله. كما قد يخرج المعلم جدًا إذا ضبطه دارس يعرف أكثر منه عن إحدى الأدوات البرمجية.

التقييم:

عندما يقوم الدارسون بعمل جماعي يتسبب الأفراد الضعفاء في إبطاء وتيرة إنجاز المجموعة. وثمة مشكلة أخرى تكمن في احتمالية أن ترتكب المجموعة خطأ في المراحل الأولى للمشروع، مما يضعف من بقية المشروع فيحصلون على درجة نهائية ضعيفة. وقد لا يجدي التقييم إذا اقتصر على الدارسين فقط، فمنظمو المشروع لا يمكنهم أن يستفيدوا من أجل المشروعات المستقبلية ما لم يتم تقييم المشروع نفسه.

مقتبس بتصريف عن: ميرجندولر، جي. آر. وتوماس، جي. دابليو.، إدارة التعلم القائم على المشروعات: مبادئ من
Mergendoller, J.R. & Thomas, J.W., *Managing Project Based Learning: Principles from the Field.*